



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية  
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

# أخبار الساعة

الاثنين ٨ نوفمبر ٢٠١٠ - السنة السابعة عشرة - العدد (٤٤٦٧)

## محتويات العدد

\* افتتاحية العدد: النفط والمتغيرات الجديدة

\* اهتمام إماراتي مكثف بقضايا الطاقة

\* هل تنجح الجهود الفرنسية في حل الأزمة السياسية في لبنان؟

\* كيف تؤمن الصين احتياجاتها المستقبلية من الطاقة؟

\* «الأزرق»: نتائج الانتخابات ربما تصب في مصلحة أوياما

\* قراءة في أبعاد التوتر الأخير بين واشنطن ودمشق

\* الاقتصاد يسيطر على جولة أوياما الآسيوية







## النفط والمتغيرات الجديدة

على الرغم من الجهود، التي بذلت وتبذل على مستويات مختلفة منذ سنوات من أجل تنوع مصادر الطاقة في العالم، يظل النفط هو المصدر الرئيسي لها، حيث يغطي ما نسبته ٣٦,٣٪ من حاجة العالم إلى الطاقة عام ٢٠١٠، وفقاً لتقديرات «منظمة الدول المصدرة للنفط» (أوبك)، التي تتوقع كذلك أن تكون هذه النسبة ٣٢,٧٪ في عام ٢٠٣٠، وهذا معناه أن النفط، مثلما كان عصب الاقتصاد العالمي خلال السنوات الماضية، وفي الفترة الحالية، سوف يظل كذلك خلال المستقبل المنظور. ومن هنا تأتي أهمية «مؤتمر الطاقة السنوي» لـ «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، الذي يبدأ اليوم ويستمر حتى العاشر من شهر نوفمبر الجاري، تحت عنوان «عصر النفط: التحديات الناشئة»، برعاية كريمة من الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، وبمشاركة عدد كبير من المتخصصين والخبراء في مجال النفط والصناعات المرتبطة به، سواء من الإمارات، أو منطقة الخليج، أو العالم. ولعل ما يضيء على هذا المؤتمر أهمية خاصة أن المحاور التي تشملها جلساته العلمية على مدى ثلاثة أيام تغطي الجوانب كلها المتعلقة بالنفط والمتغيرات المحيطة به، سواء تعلق الأمر بالطلب عليه، أو واقع إمداداته ومستقبلها، أو جغرافيته السياسية، وأمنه وأسعاره، وتأثير التغير المناخي فيه، إضافة إلى تأثيره في الاقتصاد العالمي والعربي، ومن ثم، فإن المؤتمر يمثل فرصة ثرية لإدارة حوار علمي رصين بين خبراء ومتخصصين عرب وأجانب حول قضية من أهم القضايا التي تهتمّ العالم، وتتصل اتصالاً مباشراً بتنميته ورفاهيته وتقدمه.

هناك متغيرات كثيرة في سوق الطاقة العالمي تؤثر بشكل مباشر، أو غير مباشر، في النفط وموقعه ضمن مصادر الطاقة المختلفة، أهمها ما يتعلق بمصادر الطاقة الجديدة والنظيفة، وفي مقدمتها الطاقة النووية، وأمن النفط في ظل التهديدات الإرهابية المتصاعدة، والتنافس الدولي على مصادر النفط، وغيرها من المتغيرات، ولذلك فإن جعل «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» التحديات الناشئة التي تواجه عصر النفط موضوعاً لمؤتمره السنوي عن الطاقة، قد جاء في وقته تماماً، حيث إن هناك حاجة ماسة إلى مقارنة علمية شاملة لهذه القضية تسهم في إنارة الطريق أمام المخططين وصانعي القرار في المجال الاقتصادي على المستويات المختلفة.

تبدي دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً بالطاقة ومصادرها التقليدية أو الجديدة، لارتباطها الوثيق بالتنمية المستدامة التي تحرص على تحقيقها والحفاظة عليها، وفي هذا السياق يأتي مؤتمر «عصر النفط: التحديات الناشئة» ليسلط الضوء على مصدر رئيسي وأساسي للطاقة في العالم كله، وبحث في التحديات التي تواجهه، والمتغيرات المحيطة به، وذلك في إطار الاهتمام الكبير بوضع قاعدة علمية للقضايا الكبرى التي تهتم التنمية في الحاضر والمستقبل.

## المدير العام

د. جمال سند السويدي

## المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

## المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

## رئيس التحرير

سامي بيومي

## نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

## هيئة التحرير

نجدي مدبولي

د. أشرف العيسوي

علي صالح

حمدي أبو زيد

موقع النشرة على «الإنترنت»

( www.ecssr.ac.ae )

ضمن الموقع الإلكتروني لـ «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



# العالم اليوم

## الاقتصاد يسيطر على جولة أوباما الآسيوية

مثلما كان الاقتصاد هو الموجّه الأهم لخيارات الناخبين الأمريكيين في انتخابات الكونجرس الأخيرة، التي تعرض فيها «الحزب الديمقراطي» بزعامة باراك أوباما لتعثر ملحوظ، فإن الاقتصاد هو العنوان الأبرز للجولة الآسيوية للرئيس الأمريكي التي بدأت السبت الماضي، وتستمر عشرة أيام، وتشمل الهند وإندونيسيا وكوريا الجنوبية، إضافة إلى اليابان، حيث يسعى خلالها إلى فتح أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية في الدول التي تشملها، وإقناعها بعدم تخفيض عملاتها من جانب واحد حتى لا يؤثر ذلك بالسلب في الصادرات الأمريكية إليها، ومن ثم المساعدة على تشغيل المزيد من الأيدي العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة مشكلة البطالة التي تعانيها البلاد كأحد آثار «الأزمة المالية العالمية»، وفي هذا السياق، فقد علق أوباما على جولته



الآسيوية قائلاً إنه «من الواضح أن أحد مفاتيح توفير الوظائف هو فتح الأسواق أمام السلع الأمريكية المصنّعة بأيدي عمال أمريكيين». وفي إشارة إلى الموقع المحوري للاقتصاد في أجندة الجولة،

أعلن أوباما اتفاقات تبلغ قيمتها ١٠ مليارات دولار مع الهند من المتوقع أن توفر نحو ٥٠ ألف فرصة عمل أمريكية، وقال تعليقا على ذلك «إن الولايات المتحدة حين تنظر إلى الهند اليوم، فإنها ترى فرصة لبيع صادراتها في أحد الأسواق الأسرع نمواً في العالم». جدير بالذكر أن الهند هي صاحبة ثالث أكبر اقتصاد آسيوي بعد الصين واليابان. ولعل ما يقلق الولايات المتحدة، وكان أحد دوافع الجولة الآسيوية للرئيس باراك أوباما، هو التمدد الاقتصادي والتجاري الصيني الكبير في منطقة آسيا، حيث تمثل الصين بمعدلات نموها المرتفعة خطراً على الموقع الأمريكي في الاقتصاد الدولي، ولذلك، فإنه من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة تنافساً أمريكياً-صينياً تجارياً واقتصادياً مجاله العالم كله، وليس القارة الآسيوية فقط. الأمر المهم في هذا السياق هو أن جولة أوباما الآسيوية تشير إلى أن الاقتصاد ربما يكون هو محور اهتمام الإدارة الأمريكية خلال الفترة المقبلة حتى موعد انتخابات الرئاسة في عام ٢٠١٢، سواء تعلق الأمر بالسياسة الداخلية أو الخارجية، خاصة أن أوباما نفسه اعترف بأن ثمة قصوراً في مجال الاقتصاد هو الذي أدى إلى خسائر حزبه في انتخابات الكونجرس الأخيرة، وهذا يعني أن الاقتصاد ربما يكون موجّهاً أساسياً لتحركات الخارجية للولايات المتحدة خلال الفترة المقبلة.

- ٣ \* أهم الأحداث .....
- ٣ ٤ ٤ ٤
- ٤ \* الإمارات اليوم
- ٤ اهتمام إماراتي مكثف بقضايا الطاقة
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ٤ \* تقارير وتحليلات
- ٥ قراءة في أبعاد التوتر الأخير بين واشنطن ودمشق .....
- ٦ هل تنجح الجهود الفرنسية في حلّ الأزمة السياسية في لبنان؟ ...
- ٦ «الأوبزيفر» تحمّل الجمهوريين من «القراءة الخطأ» لنتائج
- ٧ الانتخابات النصفية .....
- ٧ أكبر مستهلك للطاقة في العالم: كيف تؤمّن الصين احتياجاتها
- ٩ المستقبلية من الطاقة؟ .....
- ٩ ٩ ٩ ٩
- ٩ \* أخبار الساعة حول العالم
- ٩ بغداد
- ١٠ خبير: إمكانات جلب «القاعدة» أجنب إلى العراق تتراجع .....
- ١٠ قادة الكتل العراقية يلتقون اليوم في أربيل .....
- ١١ القاهرة
- ١١ النظام الإيراني وعواقب إلغاء الدم .....
- ١١ أبو الفيض وسليمان إلى واشنطن خلال أيام .....
- ١١ طوكيو
- ١٢ رؤية يابانية حول تصدير المعادن الثمينة الصينية .....
- ١٢ سيناو
- ١٢ سينول تراهن على «قمة العشرين» لجذب الشركات الأجنبية .....
- ١٣ باريس
- ١٣ تراجع التظاهرات ضد إصلاح نظام التقاعد .....
- ١٣ لشبونة
- ١٣ هو جينتاو يزور البرتغال .....
- ١٣ واشنطن
- ١٤ ارتياح إيراني إلى حظر تنظيم «جند الله» أمريكياً .....
- ١٤ اختلاف المصالح يخيم على مستقبل أفغانستان .....
- ١٤ ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٥ \* متابعات اقتصادية .....
- ١٥ ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٥ \* متابعات إعلامية:
- ١٦ انسحاب ماليزيا من مشروع «السيارة الإسلامية» .....





## أهم الأحداث



محمد بن راشد ومحمد بن زايد يبحثان في أبوظبي القضايا الوطنية ويؤكدان:

### مسيرة التنمية والبناء تتواصل بدعم خليفة

أشاد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي -رعاه الله- وأخوه الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بما تحقّق في العهد الزاهر لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- من إنجازات ومكتسبات تنمويّة على الصّعد كافة. وأكد سموهما خلال لقائهما ظهر أمس في «نادي ياس لينكس للجولف» في أبوظبي، أن تلك الإنجازات أكسبت دولة الإمارات سمعة طيّبة ومكانة رفيعة جعلتها محل احترام وتقدير على المستويين الإقليمي والعالمي. وأكد سموهما أنه بفضل دعم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- تتواصل مسيرة البناء والتنمية والتطوير بعون الله نحو مزيد من التقدم والرقي. وشدد سموهما على أن المرحلة المقبلة تتطلب تضافر جهود جميع أبناء الوطن كلّ من موقع مسؤوليته وعمله.

### إيران: المحادثات النووية قد تجرى في تركيا

قال وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أمس، إن بلاده يمكن أن تعود إلى المحادثات مع القوى العالمية الكبرى «في أسرع وقت ممكن»، وأشار إلى تركيا كمكان محتمل لها. وقال متكي في مؤتمر صحفي «المشاورات جارية وتمضي في مسارها الصحيح. نأمل أن يتفق الطرفان قريباً على موعد وجدول أعمال ومحتوى المحادثات وأن يشرعا في المحادثات في أسرع وقت ممكن». واقترح الوزير الإيراني تركيا كمكان للمحادثات بدلاً من فيينا. وقال «أبلغنا أصدقاءنا الأتراك أننا موافقون على إجراء هذه المحادثات في تركيا».

### العراق: اتفاق بين «الوطني» و«الكرديستاني» على تقاسم السلطة

توصّل التحالف الوطني والتحالف الكرديستاني إلى اتفاق لتقاسم السلطة في العراق يتلخّص في تجديد ولاية ثانية لرئيسي الجمهورية والوزراء، فيما نفت القائمة «العراقية» بزعامة أياد علاوي موافقتها على ترشيح المالكي لولاية ثانية مقابل مناصب رفيعة المستوى. وقال الناطق باسم الحكومة العراقية، علي الدباغ، إن «الاتفاق السياسي تم التوصل إليه أول من أمس بين قادة الكتل السياسية»، مشيراً إلى أن «الاتفاق ينصّ على تجديد ولاية رئيس الجمهورية، جلال طالباني، فيما يحتفظ المالكي بموقعه لولاية ثانية».

### متكي: تهديدات سيناتور أمريكي بشنّ حرب ضد إيران «مزحة»

### نتنياهو يطالب واشنطن بتهديد إيران عسكرياً

قالت مصادر سياسية إسرائيلية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أبلغ نائب الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أمس، أن السبيل الوحيد لردع إيران عن صنع سلاح نووي هو تهديدها عسكرياً بشكل جدي. وفي تصريحات تشير إلى نفاذ صبر إسرائيل على نحو متزايد إزاء الجهود الدبلوماسية قالت المصادر إن نتنياهو، الذي يبدأ زيارة تستمر خمسة أيام إلى الولايات المتحدة، جادل بأن العقوبات الاقتصادية فشلت في إقناع إيران بوقف برنامجها النووي. والتقى نتنياهو وبايدن على هامش مؤتمر يهودي أمريكي في نيو أورليانز. وقال مصدر إن نتنياهو أبلغ بايدن أن «العقوبات الاقتصادية تجعل الأمر صعباً على إيران لكن لا توجد علامة على أن نظام آيات الله يخطط لوقف برنامج النووي بسببها». إلى ذلك وصف وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أمس، بـ«المزحة» التهديدات التي وجهها السيناتور الأمريكي ليندسي جراهام، يوم السبت الماضي، بشنّ حرب على إيران بسبب برنامجها النووي. وقال متكي «إنها مزحة، والولايات المتحدة منشغلة حالياً بالفوضى الناجمة عن انتخابات الكونغرس» التي فاز فيها الجمهوريون. وتابع «ليس لدى الولايات المتحدة من خيار آخر غير الطريق السلمي» لمعالجة الملف النووي الإيراني.





## اهتمام إماراتي مكثف بقضايا الطاقة

المختلفة بمناقشة قضايا الطاقة والتباحث فيها عبر تنظيم العديد من المناسبات والمؤتمرات الكبرى في هذا الشأن، التي تهدف جميعها إلى مراجعة أداء قطاع الطاقة في الدولة، واستخلاص الدروس، ودراسة التجارب الدولية بما يساعد في النهاية على تطوير أداء القطاع ليكون قادراً على مواكبة التغيرات المحلية والإقليمية العالمية، وفي هذا الإطار فقد نظمت «وزارة الطاقة» الإماراتية، مؤخراً، بالتعاون مع «اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا - الإسكوا»، ندوة تمهيدية لمناقشة سبل إعداد ميزان طاقة للإمارات. وبجانب ذلك، فقد عقدت، مؤخراً، فعاليات «معرض ومؤتمر أبوظبي للبتترول» (أديبك ٢٠١٠)، الذي يعد مناسبة سنوية لمراجعة التطورات التي طرأت على قطاع الطاقة في إمارة أبوظبي بشكل خاص، ودولة الإمارات بشكل عام، خلال عام مضى، واستطلاع ما يمكن أن يحدث خلال عام مقبل، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات التي تطرأ على قطاع الطاقة الإقليمي والعالمي؛ كما يأتي «المؤتمر السنوي للطاقة» الذي ينظمه «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، الذي يبدأ اليوم ولمدة ثلاثة أيام، ليكون مناسبة لتدارس قضايا الطاقة على المستويين الإماراتي والخليجي العربي في إطار وسياق شامل لا يعزلها عن بيئتها العالمية المملوءة بالتغيرات.

واكبت دولة الإمارات العديد من مظاهر النمو الاقتصادي على مدار العقود الماضية، وقد تطلب هذا النمو زيادات متوالية في استهلاك الدولة من الطاقة، فتضاعف هذا الاستهلاك بنحو أربعة أضعاف خلال العقدين الأخيرين، ومن المتوقع أن يستمر هذا النمو في الطلب على الطاقة في المستقبل مع استمرار النمو الاقتصادي في الدولة، خاصة بعد انحسار مظاهر «الأزمة المالية العالمية» إلى جانب النمو المتوقع في عدد السكان، وفي ظل هذا النمو يتوقع أن يزداد استهلاك الدولة من الطاقة بنحو ثلاثة أرباع مستواه الحالي في نهاية العقد الجاري. وبالطبع تعي الحكومة الإماراتية بمؤسساتها الاتحادية والمحلية على مستوى كل إمارة الوضع الحساس لميزان الطاقة على مستوى الدولة كلها، وما يمكن أن يطرأ عليه من تغيرات في المستقبل، خاصة خلال العقد المقبل، الذي تشهد فيه الدولة المزيد من التوسع في الأنشطة الاقتصادية، وتحسن موقعها على مستوى الاقتصاد العالمي، واستمرار تدفق رؤوس الأموال الأجنبية عليها للاستفادة مما لديها من فرص استثمارية واعدة، ما يرسخها للإسهام بنحو نصف الزيادة المتوقعة في استهلاك الطاقة على مستوى دول الخليج العربية خلال ذلك العقد، كما ورد في تقديرات مؤسسة «تيكيم». وتشهد الفترة الحالية اهتماماً مكثفاً من المؤسسات الإماراتية

### مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

أسعار العملات		أسعار النفط الخام والغاز		مؤشرات الأسهم العالمية	
دولار/ين	٨١,٢٠٥	غاز طبيعي سنت/م مكعب	٢,١	نيكاي	٠,٦٧
إسترليني/دولار	١,٦١١٧	مزيج برنت دولار/برميل	٣,٩٤	داو جونز	٠,٠٨
يورو/دولار	١,٣٩٤٦		٠,٢	ناسداك	٠,٠٦
			٨٧,٠٥		٢٥٧٨,٩
					١١٤٤٤,١
					٩٦٩٠,٤

المؤشرات العامة		سوق دبي المالي	
المؤشر العام	٠,٧٢٪	المؤشر العام	٠,٩٢٪
الشركات المرتفعة	(١٩) شركة	الشركات المرتفعة	(١١) شركة
الشركات المنخفضة	(١٢) شركة	الشركات المنخفضة	(١٦) شركة
الشركات الثابتة	شركة واحدة	الشركات الثابتة	شركتان





### قراءة في أبعاد التوتر الأخير بين واشنطن ودمشق

التوتر الأخير في العلاقات الأمريكية-السورية يشير إلى تراجع سياسة التقارب التي كانت تأمل إدارة أوباما أن تسهم في تعزيز العلاقات بين الدولتين، خاصة بعد فوز الجمهوريين في انتخابات الكونغرس الأخيرة.



الرئيس بشار الأسد في لقاء سابق مع جورج ميتشل

استجابة دمشق للدعوات المتكررة من الولايات المتحدة لوقف العلاقات معها، فسياسة التقارب التي انتهجتها إدارة أوباما منذ مجيئها إلى البيت

الأبيض تجاه سوريا قبل نحو عامين كانت تستهدف فك الارتباط بين دمشق وطهران، حتى تنجح الجهود الأمريكية في عزل إيران إقليمياً ودولياً، لكن سوريا لم تبد أي استجابة لهذه الرغبة الأمريكية، بل أكدت أن علاقاتها مع طهران ليست محلاً للمساومة، وربما كان هذا هو السبب وراء تحفظ كثير من أعضاء الكونغرس من «الحزب الجمهوري» على سياسة التقارب مع دمشق، ويفسر كذلك كيف أن عملية التصديق على تعيين سفير أمريكي جديد في سوريا واجهت اعتراضات من عدد من هؤلاء الأعضاء الذين ذهب بعضهم إلى مطالبة إدارة الرئيس أوباما بالامتناع عن تعيين أي سفير وإرساله إلى دمشق ما دامت لم تغير في سياساتها الإقليمية والدولية.

الواضح في ضوء ما سبق أن العلاقات بين دمشق وواشنطن مرشحة لمزيد من التوتر في الفترة المقبلة، خاصة في ضوء العاملين التاليين: الأول أن الفوز الذي حققه الجمهوريون في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس الأيام الماضية، قد يدفع إدارة أوباما إلى تبني سياسة أكثر تشدداً تجاه سوريا. أما العامل الثاني، فيتعلق بالموقف السوري من العلاقات مع إيران، الذي يرفض أيّ مساس بهذه العلاقة، بل يسعى إلى تعزيزها باستمرار، ويدافع عن كثير من السياسات الإيرانية تجاه دول المنطقة، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة إلى عزل إيران وحصارها اقتصادياً.

تشهد العلاقات السورية-الأمريكية هذه الأيام توتراً متصاعداً عكسته تصريحات العديد من مسؤولي الدولتين في الأسبوع الماضي، ففي الوقت الذي اتهمت فيه السفارة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، دمشق بأنها انضمت إلى إيران وأعضاء «حزب الله» اللبناني لزعة استقرار لبنان وتقويضه، وفي الوقت الذي استبعد فيه مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، حدوث تقارب مع سوريا في الفترة المقبلة ما دام أصدقاؤها يزعمون الاستقرار في لبنان -في إشارة إلى «حزب الله»- لم يكتف الموقف السوري بنفسه هذه الاتهامات، بل اتهم الولايات المتحدة على لسان الرئيس بشار الأسد، في مقابلة له نشرت الأسبوع الماضي مع صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن، الولايات المتحدة بأنها تقف وراء الفوضى في كثير من مناطق العالم.

الواقع أن التوتر الأخير في علاقات الدولتين، وإن كان يتمحور حول الأوضاع في لبنان بعد الاتهامات الأمريكية الصريحة والمباشرة لدمشق بأنها تسعى إلى زعزعة الاستقرار هناك، خاصة في ما يتعلق بالمحكمة الدولية الخاصة بالتحقيق في حادثة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري، وتحريض «حزب الله» من أجل عدم التعاون مع المحكمة، في وقت تسعى فيه، أي الولايات المتحدة، إلى إتمام هذه المحاكمة، وكشف أبعادها المختلفة، فإن هناك بعض القضايا الإقليمية الأخرى التي ترى الولايات المتحدة أن دمشق تتبنى فيها سياسات مناوئة لها، كعملية سلام الشرق الأوسط، نتيجة لدعمها حركة «حماس» التي تعارض استئناف المفاوضات مع إسرائيل، وترفض أي مبادرات للحل، أو حتى في ما يتعلق بالوضع في العراق.

لكن القضية الأبرز، التي تعدّ سبب تصاعد حدة التوتر بين الدولتين في الآونة الأخيرة، هي الموقف من إيران، وعدم



### هل تنجح الجهود الفرنسية في حل الأزمة السياسية في لبنان؟

برغم الجهود التي تبذلها فرنسا حالياً لحل الأزمة السياسية في لبنان، فإن ثمة تحديات عديدة قد تحول دون نجاحها في تحقيق هذا الهدف.



كثيراً ما لعبت أدواراً لافتة للانتباه في الحياة السياسية الداخلية للبنان، فقد استضافت عام ٢٠٠٧ مؤتمراً للحوار جمع القوى السياسية إبان

الأزمة السياسية السابقة المتعلقة بانتخاب الرئيس اللبناني، أي أنها على وعي وإحاطة بالأبعاد المختلفة للأزمة السياسية في البلاد، ما يجعلها أكثر قدرة على طرح مبادرات توافقية تنال رضا القوى السياسية المختلفة. لكن مع ذلك، فإن نجاح التحركات الفرنسية الحالية في حل الأزمة يتوقف على عاملين متداخلين:

الأول، تبني موقف متوازن من أطراف الأزمة السياسية (الأكثرية والمعارضة)، وهذا الأمر يبدو صعباً، ولا سيما أن التحرك الفرنسي الأخير، كما صرح وزير الخارجية، ينطلق من دعم الحكومة اللبنانية في سعيها إلى كشف حقيقة من اغتال رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري، وهذا الأمر قد لا يروق «حزب الله»، الذي يرفض هذه المحكمة من الأساس، باعتبارها غير شرعية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ما يعني أنه قد يرفض أي مبادرة فرنسية لحل الأزمة لا تأخذ في الاعتبار وجهة نظره.

العامل الثاني يتعلّق بقدرة فرنسا على الأخذ في الاعتبار الأطراف الإقليمية المعنية بالأزمة السياسية في لبنان، والتنسيق معها، حتى لا تتعارض الحلول مع مصالح هذه الأطراف، وهذا الأمر قد يبدو صعباً هو الآخر، وبصفة خاصة مع إيران التي تقف بقوة وراء «حزب الله»، وتبني موقفه الكامل بشأن المحكمة الدولية، واتضح هذا بشكل لافت للنظر خلال الزيارة التي قام بها نجاد لبنان الشهر الماضي.

دخلت فرنسا، مؤخراً، على خطّ الأزمة السياسية في لبنان، ودعا وزير خارجيتها، برنار كوشنير، في بيروت يوم السبت الماضي، اللبنانيين إلى الحوار، وأبدى استعداد باريس لاستضافة مؤتمر تدعى إليه الأطراف كلها على غرار مؤتمر الدوحة الذي عقد في مايو عام ٢٠٠٨، وذلك لحل المشكلات العالقة كلها، والحفاظ على الأمن والاستقرار في لبنان، وذلك انطلاقاً من الأسس التالية: أولاً، الحفاظ على الوفاق والسلام الداخلي، وثانياً، دعم الشرعية اللبنانية في مختلف المجالات، وثالثاً، الوقوف بثبات إلى جانب الحكومة اللبنانية في سعيها إلى كشف حقيقة من اغتال رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري، ووضع إمكاناتها كلها في تصرف المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لهذه الغاية.

التحرك الفرنسي لاحتواء الأزمة السياسية في لبنان جاء بعد إدراك باريس خطورة الأوضاع، واحتمال انفجارها في أي وقت، خاصة بعد الموقف المتشدد الذي أعلنه «حزب الله» من المحكمة الدولية خلال الأيام القليلة الماضية، القاضي بمقاطعتها وعدم التعاون معها، والتشكيك في صدقيتها باعتبارها تستهدف النيل من المقاومة، وربما لهذا حرص وزير الخارجية الفرنسي على أن يختتم زيارته بلقاء مسؤول العلاقات الدولية في «حزب الله»، عمار الموسوي، لمعرفة رؤية الحزب حول المحكمة، الذي كرّر موقف الحزب منها، باعتبارها «تفتقر إلى الموضوعية، وتعرضت لانتهاكات خطيرة أخرجتها عن مهنتها، بشكل جعلها تخدم أهداف إسرائيل والولايات المتحدة في الحرب على المقاومة».

لا شكّ في أن فرنسا تمتلك المقومات كلها التي تتيح لها التحرك بفاعلية لحل الأزمة السياسية التي تواجه لبنان حالياً، فهي من ناحية ترتبط بعلاقات قوية وروابط متميزة مع القوى السياسية المختلفة، كما أنها، من ناحية ثانية،



## تري أن النتائج ربما تصبّ في مصلحة أوباما «الأوبزيرفر» تحذّر الجمهوريين من «القراءة الخطأ» لنتائج الانتخابات النصفية

اختلفت صحيفة «الأوبزيرفر» مع معظم التحليلات التي صورت فوز الجمهوريين بأغلبية مجلس النواب في انتخابات التجديد النصفى لنواب الكونغرس، يوم الثلاثاء الماضي، بأنه بداية النهاية بالنسبة إلى الديمقراطيين. فالهزيمة شيء عادي ووارد مثلما حدث مع روزفلت وريجان وكلينتون من قبل، كما أن الفوز لم يكن استفتاءً على برامج الجمهوريين، بل على شعور الأمريكيين بالإحباط إزاء بعض السياسات الديمقراطية. كما أن «الهزيمة» ستكون دافعاً قوياً للديمقراطيين إلى ملزمة أوراقهم المبعثرة، وإصلاح مواطن الخلل.

فحسب، بل نجح الجمهوريون أيضاً في الاستيلاء على مفاتيح «العمديات» في عدد من الولايات الكبرى المؤثرة. وأضاف أن رد فعل أوباما تجاه هذه الهزيمة لم يخرج عن رد فعل تشرشل، حيث اعترف بأنه تعرض لصدمة بسبب أصوات الناخبين. ولكن الأمر قد لا يكون كذلك إذا أمعنا النظر في العناوين الرئيسية للصحافة الغربية التي تحدثت عن «هزيمة الديمقراطيين المذلة»، وعن تبخر الهالة الكبيرة التي رافقت حملة أوباما الرئاسية قبل عامين، وعن «انتهاء شهر العسل» بين الديمقراطيين وقاعدتهم الانتخابية. ويرى الكاتب أن تعرض الحزب الحاكم لهزيمة ثقيلة في انتخابات التجديد النصفى أمر شائع للغاية في السياسة الأمريكية. فهي صمام الأمان الذي يستخدمه الأمريكيون غالباً للتنفيس عن غضبهم. حدث هذا الأمر في عهد روزفلت عام ١٩٣٨، ولكن لم يمنعه من الفوز بولايتين رئاسيتين إضافيتين. كما تعرض رونالد ريجان لخسارة قاسية في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس، ولكنه عاد إلى البيت الأبيض بفوز كاسح. الشيء نفسه ينطبق على بيل كلينتون الذي كتب في مذكراته يقول «بعد انتخابات عام ١٩٩٤ تعرضت للسخرية من الجميع الذين توقعوا لي هزيمة ساحقة في انتخابات عام ١٩٩٦». ولكن كلينتون تمكن من الفوز بولاية ثانية. القاسم المشترك الأعظم في هذه الأمثلة هو أن هزائم الانتخابات النصفية تستنفذ طاقات الرئيس، بينما يظل أنصار الحزب الآخر أسرى قراءة خطأ للأحداث.

عندما تعرّض رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، وينستون تشرشل، للهزيمة في الانتخابات العامة عام ١٩٤٥ وضعت زوجته كليمنتين الهزيمة في خانة «رُب ضارة نافعة». تشرشل عبّر عن عدم اقتناعه بهذا التفسير بقوله «تبدو كذلك حتى الآن». ويرى المحلل السياسي أندرو رونزلي أن الضربة التي وجهها الناخبون الأمريكيون إلى الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس يوم الثلاثاء الماضي «نعمة لا أحد يدري كنهها بالنسبة إلى باراك أوباما». وأوضح في مقال نشرته صحيفة «الأوبزيرفر» (٧ نوفمبر الجاري) أن نتيجة الانتخابات ليست سيئة بالمرة بالنسبة إلى الرئيس، بل ربما ضاعفت هذه النتيجة فرص فوزه بولاية رئاسية ثانية أكثر من أي سبب آخر.

وأضاف الكاتب أن هذه المحصلة قد تبدو غريبة في ظاهرها، خاصة أنها تأتي عقب أسوأ هزيمة تعرّض لها الديمقراطيون منذ سنوات. وقد يكون صحيحاً أن أسهم الجمهوريين إلى صعود بعد أن فازوا بأكثر من ٦٠ مقعداً في مجلس النواب، وهو ما منحهم زمام أكبر أغلبية في هذا المجلس منذ أربعينيات القرن الماضي. كما نجح الجمهوريون في إضافة ستة مقاعد - وضمنها مقعد أوباما نفسه في ولاية إلينوي - إلى رصيدهم في مجلس النواب. وبرغم أن هذا الفوز لم يكن كافياً بالنسبة إلى الجمهوريين للسيطرة على مجلس النواب، فإن المؤكّد أن الديمقراطيين سيجدون اليوم صعوبة أكبر في التصدي للمعارضين الجمهوريين. ليس هذا



## قراءة جمهورية خطأ

ذكر الكاتب أن الجمهوريين المنتشين بالفوز يرتكبون خطأ جسيماً، وهو الخلط بين تصويت الناخبين احتجاجاً على سياسات الديمقراطيين، وتصويتهم تحمساً لسياسات الجمهوريين. فقد بدأت بعض القيادات الجمهورية البارزة في التباهي بأنهم في طريقهم إلى واشنطن «لاستعادة زمام السلطة، وهدم كل ما بناه أوباما منذ دخوله المكتب البيضاوي». تلك قراءة خطأ للحالة المزاجية للناخب الأمريكي، حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن ٤٨٪ يتفقون مع الجمهوريين على ضرورة إلغاء الإصلاحات التي أجراها أوباما على الرعاية الصحية. ولكن ٤٧٪ طالبوا بالإبقاء على هذه الإصلاحات، بل توسيعها. ويرى ٣٩٪ أن خفض العجز في الميزانية يجب أن يأتي على رأس أولويات الكونجرس، بينما ترى نسبة مماثلة (٣٧٪) ضرورة الإنفاق على تحفيز الاقتصاد القومي.

## انقسام أمريكي

يرى الكاتب أن انتخابات الثلاثاء الماضي لم تكن استفتاءً لمصلحة «الحزب الجمهوري»، لأنه ببساطة لم يكن لديه برنامج للاستفتاء على بنوده. كما أن شعبية الجمهوريين داخل الكونجرس ليست أسعد حظاً من شعبية الديمقراطيين، وشعبية الاثنين معاً أسوأ بكثير من شعبية أوباما التي ما زالت متماسكة حتى الآن. وهذا يعني ببساطة أن الشارع السياسي الأمريكي منقسم على نفسه، وأن هذا الانقسام انتقل إلى أروقة صناعة القرار.

وقد يكون صحيحاً أن هذا الوضع سينعكس سلباً على حرية حركة الرئيس الذي سيجد صعوبة في تمرير مشروعات القوانين التي يطرحها بسبب سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب، وقدرتهم على شل حركة مجلس الشيوخ. ويحسب لأوباما نجاحه في تمرير سلسلة من التعديلات التشريعية خلال الفترة الأولى من رئاسته برغم معارضة الجمهوريين، الذين لم يتقدموا بأي خطط بديلة، ولو من باب الأمل في إجهاض أي أمل لدى أوباما في الفوز بولاية رئاسية ثانية.

## ماذا يفعل الجمهوريون؟

يرى آدم جراهام، محلل الشؤون السياسية في مجلة

«Pajamas Media» (٣ نوفمبر الجاري) أن الفوز المهم الذي حققه الجمهوريون يوم الثلاثاء الماضي ليس نهاية الطريق، بل بدايته، حيث يتعيّن عليهم توحيد صفوفهم، ووضع النقاط التالية في الاعتبار:

**أولاً:** إن حقهم في الاحتفال بفوزهم يجب ألا ينسيهم حقيقة مهمة، وهي أن الفوز لا يعني اقتناع الأمريكيين بأفكارهم السياسية المحافظة. فالسقوط في هذا الوهم هو أخطر تهديد لهم، مثلما حدث عقب فوز جورج بوش عام ٢٠٠٤، حيث وقع المفكرون الجمهوريون في مغالطات بعيدة عن الواقع. فالشعب الأمريكي لم يعتنق أفكار الجمهوريين اليوم أكثر من اعتناقه أفكار الليبراليين عند انتخاب أوباما. المزاج السياسي على مدار الانتخابات الثلاثة الأخيرة يؤكد أن الأمريكيين غير راضين عن كلا الحزبين الرئيسيين، ويتطلّعون إلى حكومة واعية لا تفتتت على حقوقهم.

**ثانياً:** وضع خطة للتواصل مع الشعب الأمريكي على أساس الحقائق، وليس على أساس الدعاية التي تحاول وسائل الإعلام المحلية تكريسها.

**ثالثاً:** إذا أراد الجمهوريون استعادة مفاتيح البيت الأبيض، فإن عليهم أن ينجحوا في ما فشل فيه الديمقراطيون، وهو أداء المهام الأساسية بكفاءة ونجاح. وهذا يعني:

\* ضرورة تفقّد النواب الجمهوريين الجدد دوائرهم الانتخابية، والاستماع إلى مشكلاتها.

\* على النواب الجدد عقد اجتماعات حقيقية مع الدوائر المحلية، وهو ما لم يفعله النواب الديمقراطيون، ما بعث برسالة كافية إلى الناخبين بأن نوابهم لا يحفلون بمشكلاتهم.

\* الإنصات إلى الناخبين، وإلى المعارضة، واحترام وجهات نظرهم.

\* أن يراعي الجمهوريون الاعتبارات الأخلاقية عند عقد مجتمعهم الانتخابي، بحيث يتم إجبار أي مخالف على الاستقالة.

**رابعاً:** لا بدّ من أن يتعامل الجمهوريون مع الشعب الأمريكي كقادة لا كمنشطاء سياسيين.



## أكبر مستهلك للطاقة في العالم: كيف تؤمن الصين احتياجاتها المستقبلية من الطاقة؟

تشير تقديرات وزارة الطاقة الأمريكية إلى تزايد نمو استهلاك الصين من الطاقة بمعدل ١٣٣٪ بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٣٥، أي ارتفاع احتياجاتها من ٧٨ إلى ١٨٢ كوادريليون وحدة حرارية بريطانية، ما يعني مزاحمتها الولايات المتحدة في منابع الطاقة العالمية، ومن ثم إمكانية الدخول في صراع. فكيف ستؤمن احتياجاتها في المستقبل؟ الصين لديها حالياً كميات وفيرة من الفحم، وتفكر في الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة.

والولايات المتحدة قادرتين على تجنب الدخول في صراع دولي حول واردات النفط، وإذا ما كان العالم سينجح في الإفلات من ظاهرة الاحتباس الحراري الكارثية. وأردف أن انفراد الصين بالمركز الأول كأكبر دولة مستوردة للطاقة في العالم سيؤدي بالتالي إلى تغيير سياستها الدولية على غرار ما حدث مع الولايات المتحدة تماماً، ما يؤدي بدوره إلى تغيير مسار العلاقات الصينية-الأمريكية، بل وعلاقة الصين بالعالم كله. فماذا يمكن أن نتوقع من الصين؟ المراقبون يتوقعون أن تحتل الطاقة بؤرة تركيز القيادة الصينية كهاجس أول، ومن ثم تخطيط الموارد المتاحة كافة وتسخيرها لشراء كميات كافية في المستقبل. وهنا يتعين على القيادة الصينية أن تواجه تحديين: تأمين كميات كافية لتلبية احتياجاتها، وتحديد نوعية الوقود الذي يمكن أن تعتمد عليه في تلبية هذه الاحتياجات. وكيفية تعامل القيادة الصينية مع هذين التحديين ستكون لها نتائج مهمة على الساحة الدولية. تتوقع وزارة الطاقة الأمريكية أن يتزايد معدل نمو استهلاك الصين من الطاقة بمعدل ١٣٣٪ بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٣٥، أي ارتفاع احتياجاتها من ٧٨ إلى ١٨٢ كوادريليون وحدة حرارية بريطانية. ولكن الصين ستحاول بكل تأكيد التخلص من عادة الاعتماد على واردات الطاقة، وهو ما قد يدفعها إلى الاعتماد على الفحم الذي يوجد بكثرة عندها. وتتوقع وزارة الطاقة الأمريكية أن يصل اعتماد الصين على الفحم إلى نحو ٦٢٪ من صافي وارداتها من الطاقة عام ٢٠٣٥. ولكن الاعتماد على الفحم سيجرّها إلى مشكلات بيئية وصحية جمة، وهو ما فطنت إليه القيادة الصينية مؤخراً، ومن ثم بدأ بحثها عن مصادر الطاقة المتجددة، ولا سيما طاقة الرياح والطاقة الشمسية.

يعتقد مايكل كليبر، أستاذ الدراسات الأمنية في «هامبشير كوليدج»، أنك إذا أردت أن تعرف اتجاهات هبوب الريح العالمية، فلا بد أن تنظر إلى الصين حيث كل الأخبار المتعلقة بمستقبل الطاقة العالمية والأمريكية. وهذا ما يفسر مشاعر القلق التي تنتاب المسؤولين الأمريكيين بحكم معرفتهم الأكيدة بأن الصين هي أكبر مستورد للطاقة والنفط تحديداً- في العالم. وذكر الكاتب، في مقال نشرته مجلة «أشيا تايمز»، أن رئيس المحللين الاقتصاديين في «وكالة الطاقة الدولية»، فاتح بيرول، صرح في حوار مع صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن الصين تفوقت على الولايات المتحدة كأكبر مستورد لمواد الطاقة في العالم. هذا التطور يمكن قراءته بطرق عدة مثل أنه مؤشر حقيقي إلى تنامي القوة الصناعية في الصين، ومؤشر إلى استمرار حالة الركود في الولايات المتحدة، ومؤشر إلى تزايد شعبية السيارات الصينية في الأسواق العالمية. كل هذه التحليلات صحيحة ولكنها تغفل أهم نقطة، وهي أن انفراد الصين بالمركز الأول كأكبر دولة مستوردة للطاقة يزيد حجم قوتها كقوة عالمية مهيمنة، ومن ثم صياغة مستقبل العالم. وأضاف الكاتب أنه نظراً إلى ارتباط الطاقة بمجالات عدة في الاقتصاد العالمي، ونظراً إلى تزايد الشكوك حول الكميات المتاحة من النفط ومصادر الوقود الحيوية الأخرى في المستقبل، فإن قرارات الصين في ما يتعلق باحتياجاتها من مواد الطاقة ستكون لها نتائج بعيدة المدى. وكأكثر لاعب في سوق الطاقة العالمية ستكون الصين قادرة على تحديد، ليس الأسعار التي سندفعها مقابل الوقود الحيوي فقط، بل نوع أنظمة الطاقة التي سنعتمد عليها في المستقبل أيضاً. والأهم من ذلك أن هذه القرارات ستحدّد إذا ما كانت الصين



### بندار

#### قادة الكتل العراقية يلتقون اليوم في أربيل



أفادت تقارير إخبارية عراقية بأن قادة الكتل البرلمانية العراقية سيجتمعون اليوم وغداً في مدينة أربيل، عاصمة إقليم

كردستان، في إطار دعوة رئيس الإقليم، مسعود برزاني، للخروج من أزمة تشكيل الحكومة العراقية. وأعلن فؤاد معصوم، رئيس البرلمان العراقي المؤقت الحالي، أن البرلمان أرجأ عقد جلسة للبرلمان كان مقرراً لها اليوم إلى يوم الخميس المقبل، من أجل استكمال المشاورات في إطار اجتماع الطاولة المستديرة الذي دعا إليه مسعود برزاني. وذكرت صحيفة «الصباح» الحكومية العراقية «أن الأنظار تتجه إلى المرحلة الثانية من مباحثات تشكيل الحكومة التي تبدأ اليوم في أربيل وسط رؤى وتوقعات مختلفة عن الطبيعة التي ستكون عليها المحادثات، التي من المؤمل أن يعقدها القادة السياسيون لإنهاء الملفات العالقة التي لم تنجح اجتماعات بغداد في إيجاد حل لها». وذكرت الصحيفة في تقرير لها «مع اتفاق الكتل الأولى على خمس مسائل مهمة هي مبدأ الشراكة الوطنية، والأنظمة الداخلية لمجلس الوزراء، وقانون المساءلة والعدالة، وتعزيز المصالحة، وتشكيل المجلس الوطني للسياسات العليا، أعلن رئيس السن للبرلمان، فؤاد معصوم، إرجاء موعد استئناف عقد جلسة مجلس النواب إلى الخميس المقبل بدلاً من بعد غد الإثنين (اليوم)». وأوضحت الصحيفة أن «قرار إرجاء جلسة البرلمان إلى يوم الخميس المقبل جاء بعد استطلاع آراء الكتل السياسية».

#### خطرها يبقى قائماً

#### خبير: إمكانات جلب «القاعدة» أجنب إلى العراق تتراجع



قال ضابط أمريكي رفيع المستوى إن القدرات العملياتية لـ «القاعدة» لجذب مسلحين أجنب إلى العراق تشهد تراجعاً كبيراً، لكن خطرها يبقى ماثلاً

حالياً ومستقبلاً. وأضاف الجنرال جيفري بوكانان، مسؤول التأثيرات الاستراتيجية في القوات الأمريكية في العراق، للصحفيين أن قدرة «القاعدة» على جلب مقاتلين أجنب إلى العراق تراجعت، لكنها لم تتوقف كلياً. وتابع (لاحظنا تأثيراً واضحاً من حيث تراجع عمل الشبكة التي تستخدمها «القاعدة» في جلب مقاتلين أجنب من مختلف الدول، إلا أن هذه الأنشطة لم تتوقف كلياً بعد). وأكد «وجود عدد صغير من المقاتلين الأجنب الذين يعبرون الحدود، خاصة من سوريا، لكن هذا لا يعني أنهم من هذا البلد». وأشار بوكانان إلى أن «القاعدة» تجلب من المقاتلين من نسبتهم من ٥٪ إلى ١٠٪ مقارنة بالأعداد التي كانت تأتي بهم قبل سنوات قليلة). إلا أنه لم يحدد أي رقم. وتابع أن المجزرة في «كنيسة السريان الكاثوليك»، وما تلتها من تفجيرات دامية هزت مناطق غالبيتها شيعية في بغداد، تؤكدان «خطر «القاعدة» وعزمها». ورداً على سؤال حول مشاركة مقاتلين أجنب في الهجوم على الكنيسة، قال إن تهريب المسلحين إلى العراق يشهد تباطؤاً. كما أكد بوكانان أن القوات العراقية والأمريكية «أضعفت» قدرات «القاعدة» على تنسيق الهجمات وتخطيطها والتمويل وتجنيد مقاتلين.

#### مؤتمر الطاقة السنوي السادس عشر

«عصر النفط: التحديات الناشئة» (٨-١٠ نوفمبر ٢٠١٠)



الرعاية





الناشرة

أبو الغيط وسليمان إلى واشنطن خلال أيام

النظام الإيراني وعواقب إلغاء الدعم



قال مصدر رسمي مصري إن وزير الخارجية، أحمد أبو الغيط، ومدير المخابرات، الوزير عمر سليمان، سيتوجهان خلال أيام (اليوم الإثنين على

الأرجح)، إلى واشنطن للتشاور مع الإدارة الأمريكية حول سبل الحفاظ على عملية السلام في ضوء العقبات التي ترى عواصم عربية عديدة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، يضعها أمام استمرار عملية التفاوض المباشر. وبحسب المصدر نفسه، فإن لقاءات أبو الغيط وسليمان ستشمل بجانب مسؤولي الخارجية مسؤولين من البيت الأبيض والأمن القومي، وستتركز في الأساس على مصير عملية التفاوض الفلسطيني-الإسرائيلي، وبعض الأفكار المصرية بشأن العلاقة بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية، والتقييم المصري للاتصالات التي تشرف عليها سوريا لتحقيق المصالحة الفلسطينية، التي أطلع الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، المسؤولين المصريين (أبو الغيط وسليمان) على نتائجها خلال زيارتهما الأخيرة لرام الله. زيارة الوفد الرسمي المصري لواشنطن ستأتي عقب مشاورات تجريها مصر مع إسرائيل حول الملف نفسه، كما ستأتي بالتوازي مع زيارة مقررة لنتانياهو للولايات المتحدة. وقال مصدر فلسطيني رسمي إن زيارة ممثلة لواشنطن قد يقوم بها وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، وكبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، مضيفاً أن الأمر يتوقف -إلى حد ما- على ما ستخرج به الزيارة المصرية. وبحسب المصدر، فإن السلطة الفلسطينية تشعر بأنها محاصرة في مأزق يصعب الخروج منه.

يرى الكاتب الصحفي المصري إبراهيم نافع في عموده «حقائق» في صحيفة «الأهرام» أن التصعيد المفاجئ من ناحية الرئيس الإيراني، أحمد نجاد ضد روسيا، بسبب إلغائها منظومة الصواريخ «إس-٣٠٠» يعود -في حقيقة الأمر- إلى الأوضاع الداخلية السيئة التي يواجهها نجاد، حيث تتخوف مؤسسات عديدة داخل إيران من مغبة تنفيذ برنامج إلغاء الدعم الحكومي للعديد من السلع، ومنها البنزين وبعض المواد الغذائية الأساسية، مقابل استبدال دعم نقدي به. ويقول نافع إن الرئيس الإيراني حذر، مؤخراً، روسيا من عواقب إلغائها تسليم صفقة صواريخ «إس-٣٠٠» لبلاده، ووصف روسيا بأنها باعت إيران لأعدائها (أي الولايات المتحدة الأمريكية). وقد استخدم نجاد لغة قاسية في الحديث عن هذه القضية، بحسب نافع الذي يتابع قائلاً: «يندهش المرء من قدرة الرئيس الإيراني على شن هذا الهجوم على روسيا التي ما زال يعتمد عليها في برنامجه النووي». وفي تقدير الكاتب أن ما قد يدفع نحو هذا التصعيد الإيراني المفاجئ بعد مضي مدة طويلة نسبياً على عدم وفاء روسيا بصفقة الصواريخ، ربما يكون وراءه الوضع الإيراني الداخلي. فقد بدأت إيران تنفيذ برنامج لإلغاء الدعم الحكومي للعديد من السلع، ومنها البنزين وبعض المواد الغذائية الأساسية، مقابل استبدال دعم نقدي به. ويبدو أن النظام الإيراني بمختلف مؤسساته -من «الحرس الثوري»، إلى البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون، إلى الرئاسة والمرشد الأعلى- أصبح في غاية الحذر من عواقب هذا البرنامج، وإمكان استغلال المعارضة احتجاجات المواطنين لتصعيد حملتها ضد النظام.

مؤتمر الطاقة السنوي السادس عشر  
«عصر النفط: التحديات الناشئة» (٨-١٠ نوفمبر ٢٠١٠)

TAWAZUN وازن

الرعاية

UNITED ARAB EMIRATES  
The Higher National Security Council  
National Emergency and Crisis  
Management Authority



وزارة الدفاع والعمليات الداخلية  
والمخارج  
والمخارج  
والمخارج



سيئول

سيئول تراهن على «قمة العشرين» لجذب الشركات الأجنبية



بالنسبة إلى جيل عاش في مدينة استضافت دورة للألعاب الأولمبية، ونهائيات كأس العالم لكرة القدم، ربما من غير المتوقع أن يسبب اجتماع دولي للسياسيين وزعماء الأعمال ضجة كبيرة. لكن الحال هكذا في سيئول بسبب «قمة مجموعة العشرين»،

التي تعقد هذا الأسبوع، حيث تنظر سيئول إلى الاجتماع المقبل، الذي يضم زعماء أكبر ٢٠ اقتصاداً في العالم، بصفته فرصة مثالية لإظهار المدينة في ثوب جديد، برغم أن الإثارة ليست مثلما كانت عليه الحال عندما استضافت أكبر حدثين رياضيين في العالم في عامي ١٩٨٨ و٢٠٠٢. وفي الأشهر القليلة الماضية كانت سيئول تضع اللمسات الأخيرة على عملية تحميل تكلفت مليارات عدّة من الدولارات، فقد أعيد رصف الشوارع، ووضعت أحواض الزهور على طول الطرق. كما تغطي لافتات عملاقة عشرات المباني في المدينة. ووصفت عملية تغيير وجه سيئول بأنها «معجزة على الهان»، نسبة إلى النهر الذي يمر عبر العاصمة. وبدأت العملية في الستينيات والسبعينيات في أثناء فترة من النمو الاقتصادي والصناعي السريع. ويعكف أوه سي-هون، السياسي الهادئ، الذي أعيد انتخابه رئيساً لبلدية سيئول مؤخراً، على إنجاز «المعجزة الثانية» بجعل المدينة، التي يبلغ عمرها ٦٠٠ عام، مركزاً اقتصادياً، ومقصداً سياحياً رئيسياً في شمال شرق آسيا. وقال لـ «رويترز» في مقابلة «ندخل في القرن الحادي والعشرين مرحلة لا تشهد تنافساً بين الدول فحسب، وإنما بين المدن أيضاً».

طوكيو

رؤية يابانية حول تصدير المعادن الثمينة الصينية

المعادن النادرة هي موارد ثمينة لا غنى عنها في صناعة المنتجات عالية التقنية. وفي يوليو من هذا العام كشفت الحكومة الصينية النقاب عن خطة لخفض صادراتها من المعادن النادرة هذا العام بنسبة ٤٠٪ عن مستوى العام الماضي. وفي يوم الثلاثاء الماضي أعلنت أنها ستجري المزيد من الخفض في صادراتها من المعادن النادرة العام المقبل، الأمر الذي يزيد القلق من آثار ذلك في الصناعات عالية التقنية اليابانية، التي لا يمكنها أن تستغني عن المعادن النادرة. ويقول هيكاو هيرانوما، الباحث في «مؤسسة طوكيو للبحوث ودراسات السوق»، عن الوضع الحالي لإنتاج المعادن النادرة على مستوى العالم، إن الصين تنتج نحو ٩٠٪ من مجمل الإنتاج العالمي. وهي تعتزم إعلان حصص التصدير للعام المقبل في نهاية هذا العام. وتهدف الصين إلى رفع قيمة المعادن النادرة من خلال إخطار العالم بأنها ستخفض إمداداتها. وبما أنها أعلنت خطة الخفض في مرحلة باكرة، في يوليو الماضي، فإن رد فعل السوق تمثل في زيادة أسعار المعادن النادرة. هناك سبب آخر، وهو أن الصين منتجة ومستهلكة كبيرة للمعادن النادرة في آن واحد. ففي عام ١٩٩٩ بلغ مجمل استهلاك الصين من المعادن النادرة نحو سبعة آلاف طن، ولكنه وصل إلى ٧٠ ألفاً في عام ٢٠٠٨. لذا يعتقد أن الصين اختارت أن تعطي الأولوية لتخصيص المعادن النادرة الثمينة لإشباع الطلب المحلي بدلاً من التصدير. وعن الكيفية التي يجب أن يتصرف بها المجتمع الدولي، بما فيه اليابان، لمواجهة هذا الوضع، يقول هيكاو، إنه ليس وضعاً جيداً أن تحتكر دولة واحدة إنتاج المعادن النادرة، وهو ما سيمهد الطريق لطرح الموضوع للنقاش مستقبلاً ضمن أطر دولية مثل «منظمة التجارة العالمية».

مؤتمر الطاقة السنوي السادس عشر

«عصر النفط: التحديات الناشئة» (٨-١٠ نوفمبر ٢٠١٠)

المجلس الوطني للإعلام  
National Media Council

الرعاية

United Arab Emirates  
Ministry of Energy



الإمارات العربية المتحدة  
وزارة الطاقة



لشبونة

هو جينتاو يزور البرتغال



وصل الرئيس الصيني، هو جينتاو، أول من أمس، إلى البرتغال قادماً من فرنسا في زيارة دولة تستغرق يومين، ترميد لشبونة خلالها السعي إلى الاستفادة من الموارد

الصينية لدعم اقتصادها المتعثر. ووصل هو جينتاو برفقة زوجته، ليو يونجكينج، والعديد من أعضاء الحكومة الصينية ونحو ٥٠ رجل أعمال، بعد زيارة لفرنسا استغرقت ثلاثة أيام وقّع خلالها عقوداً قيمتها ٢٠ مليار دولار. وفي إشارة ترمز إلى العلاقة التاريخية بين العملاق الآسيوي وإحدى أصغر الدول وأفقرها في أوروبا، سيزور الرئيس الصيني أولاً ضريح لويس دو كامويس، شاعر «ملحمة لوسيداس» في القرن السادس عشر، التي ألف جزءاً منها في مستعمرة ماكاو البرتغالية التي أصبحت اليوم صينية. وقد زار العديد من كبار المسؤولين البرتغاليين الصين خلال الأشهر الأخيرة، وسيشارك رئيس الوزراء، جوزيه سوكراتس، في ١٤ و١٥ نوفمبر الجاري في منتدى اقتصادي في ماكاو، حيث سيلتقي نظيره الصيني، وين جيا باو. وفي مطلع سبتمبر الماضي زار وزير المالية، فرناندو تيكسييرا دوس سانتوس، ماكاو وهونج كونج مع رئيس «وكالة الديون العامة»، في محاولة لإقناع المستثمرين الصينيين بتحسين الوضع المالي في البرتغال، التي تعاني صعوبات كبيرة في التمويل الخارجي بسبب ريبة الأسواق التقليدية. فضلاً عن توقيع عشرة عقود محتملة، تكهنت الصحف البرتغالية خلال الأيام الأخيرة بإمكانية أن تعلن بكين، كما فعلت الشهر الماضي في اليونان، استعدادها لشراء أسهم الديون البرتغالية التي تراجعت كثيراً في أسواق السندات. وعشية الزيارة كثفت بكين ولشبونة مظاهر المودة، فأشاد الرئيس هو جينتاو في حديث إلى «وكالة لوزا» بـ «الصداقة العريقة والعلاقات المثمرة في المجالات كافة بين البلدين اللذين وقعا سنة ٢٠٠٥ شراكة استراتيجية شاملة».

باريس

تراجع التظاهرات ضد إصلاح نظام التقاعد

تظاهر الآلاف، أول من أمس، في فرنسا ضد قانون إصلاح نظام التقاعد، لكن حالة التعبئة ضد مشروع الرئيس نيكولا ساركوزي هذا انخفضت بشكل كبير، ما يشير إلى أن حركة الاحتجاج، التي ضعفت بعد إقرار البرلمان للقانون في أكتوبر الماضي تليظ أنفاسها الأخيرة. وبدا أن التظاهرات أقل حشداً في اليوم الثامن من هذا التحرك النقابي. ولم يتغير هذا الاتجاه على مدار يوم التظاهرات هذا برغم أنها تأتي في يوم إجازة، ومن دون دعوة إلى الإضراب. وأعلنت وزارة الداخلية مشاركة ٣٧٥ ألف متظاهر في ٢٥٩ مسيرة في مختلف أنحاء البلاد، أي بـ «تراجع كبير» عن آخر يوم تحرك في ٢٨ أكتوبر الماضي، حيث تظاهر ٥٦٠ ألف شخص. وحتى «نقابة الكونفيدرالية العامة للعمل» (سي جي تي)، إحدى النقابات الرئيسية في فرنسا، التي تكون تقديراتها دائماً أكبر بكثير من تقديرات الشرطة، اعترفت بأن عدد المتظاهرين انخفض إلى النصف، حتى وإن بلغ عددهم السبب الماضي نحو مليون و٢٠٠ ألف متظاهر. ومنذ بداية المسيرة الباريسية توقع برنار تيبو، رئيس نقابة «سي جي تي»، مشاركة «أدنى»، مؤكداً في الوقت نفسه أن ذلك «لن ينال من تصميمنا على التحرك ضد هذا القانون». وهذا التراجع في أعداد المتظاهرين، الذي تزامن مع انتهاء الإضرابات المتكررة في قطاعي الطاقة والنقل الرئيسيين، اعتبر بمنزلة نهاية التحرك ضد إصلاح نظام التقاعد. من جانبها أصرت الأغلبية الرئاسية (يمينية) على عدم تعديل أهم بند في هذا الإصلاح، وهو رفع سن التقاعد من ٦٠ إلى ٦٢ عاماً، وهو أكثر البنود عرضة للانتقاد. وأكد زعماء النقابات الانشقاقات التي ظهرت قبل بضعة أيام بشأن الاستراتيجية التي يجب اتباعها منذ الآن. وانتقد رئيس نقابة «إف أو»، جان كلود مايبى «بعض الارتباك في سير التحرك» من قبل لجنة التنسيق النقابية، معرباً عن الأسف مجدداً لعدم القيام بإضراب عام طوال ٢٤ ساعة دعا إليه منذ البداية.



## اختلاف المصالح يخيم على مستقبل أفغانستان

## ارتياح إيراني إلى حظر تنظيم «جند الله» أميركياً

أعدت كارين ديونج تقريراً نشرته صحيفة «واشنطن بوست» تحت عنوان «الدول المجاورة تفكر ملياً في أفغانستان ما بعد الاحتلال»، أشارت فيه إلى تسارع جهود الدول المجاورة لأفغانستان في تأمين المصالح الأمنية والاقتصادية، التي ربما تتعارض مع المصالح الأميركية، لقلقها من تحرك الإدارة الأميركية نحو إنهاء الحرب في أفغانستان من خلال سحب القوات والمفاوضات. ومع إصرار الرئيس باراك أوباما على أن الحل النهائي لمشكلة أفغانستان يكمن في أيدي دول الجوار، تريد باكستان والهند وإيران والصين وروسيا الاستقرار ونهاية التهديد الإرهابي، فكل طرف يمتلك أفكاره الخاصة بشأن ما يجب أن تكون عليه أفغانستان المستقبلية. وترى الإدارة الأميركية أن تحقيق الأهداف في باكستان سيؤدي إلى حوار أمريكي-إيراني، أو حل النزاع الهندي-الباكستاني. ومن جانبها تخشى المملكة العربية السعودية، التي توسّطت في المحادثات بين الرئيس الأفغاني، حامد كرزاي، و«طالبان» التأثير الإيراني. في المقابل تتوق تركيا، التي تعد بمنزلة الجسر بين الغرب والعالم الإسلامي، إلى القيام بدور فعال. أما الهند، مكان الزيارة الأولى لأوباما في آسيا، فتتفرض فكرة الحكومة الأفغانية التي تشمل «طالبان»، وهو ما يضر بمصالحها. ويشير التقرير إلى أن اهتمام الهند وإيران بالقضية يتجه نحو باكستان التي تميل إلى البشتون جنوب أفغانستان المسيطرين على «القاعدة». وتميل إيران وروسيا إلى العمل العسكري في أفغانستان لمكافحة زراعة الخشخاش، وصناعة الأفيون، وهي الأولوية التي وضعتها قوات التحالف جانباً. أما الصين، فقد حدّت من علاقاتها مع باكستان، وفي المقابل زادت من الأموال في مشروعات تطوير أفغانستان المريحة. ووسط هذا السباق السياسي، تتصارع المصالح الاقتصادية الخاصة والحكومية حول مستقبل أفغانستان وقت السلام، حيث توجد الثروات المعدنية، وحقوق النفاذ إلى خطوط الأنابيب.

أعدّ كل من برزو دراجهي ورامن مستاجيم تقريراً نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» تحت عنوان «بعض المحبة وبعض الكره للولايات المتحدة في طهران»، أشارا فيه إلى أن أنصار الحكومة الإيرانية خرجوا الخميس الماضي إلى شوارع العاصمة الإيرانية في طهران للتنديد بالولايات المتحدة في الذكرى السنوية الـ (٣١) للاستيلاء على مجمع السفارة الأميركية، على الرغم من ثناء وزارة الخارجية الإيرانية على وضع واشنطن الجماعة الإيرانية المتشدّدة «جند الله» في قائمة المنظمات الإرهابية. ففي لحظة نادرة من الاتفاق بين البلدين أشاد المتحدث باسم وزير الخارجية الإيراني، رامين مهمانبرست، بوضع إدارة أوباما الأربعاء الماضي جماعة «جند الله» في قائمة المنظمات الإرهابية، واصفاً الأمر بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح». ويشير التقرير إلى أن «جند الله» جماعة متشددة من الأقلية السنية في إيران، شنّت مجموعة من الهجمات والتفجيرات أسفرت عن مقتل عشرات الأشخاص، وكثيراً ما ندّدت بها الحكومة، واصفة إياها بأنها وكيلة للولايات المتحدة الأميركية. وينقل التقرير عن مهمانبرست قوله: «إن محاربة الإرهاب مسؤولية عامة لجميع الأمم»، مُعرباً عن أمله في وضع واشنطن باقي الجماعات المتشددة التي تقاتل الحكومة الإيرانية في القائمة نفسها. ويشير التقرير إلى أن تلك الخطوة تتزامن مع استعداد الدبلوماسيين من إيران والقوى العظمى، بما في ذلك الولايات المتحدة، لإجراء محادثات بشأن البرنامج النووي لإيران في وقت لاحق من هذا الشهر. كما يشير في النهاية إلى أن شبكات الإذاعة والتلفزيون التي تسيطر عليها الحكومة لم تذكر نبأ إدراج جماعة «جند الله» في قائمة المنظمات الإرهابية، أو رد فعل الحكومة الإيرانية على تلك الخطوة. وكانت سلطات الأمن الإيرانية قد اعتقلت عبدالمالك ريجي، زعيم جماعة «جند الله» السنية، وفقاً لما أعلنته وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية في فبراير الماضي.



## ليبسكي: ارتفاع سعر النفط لا يهدد التعافي العالمي

قال مسؤول كبير، أمس، إن «صندوق النقد الدولي» لا يتوقع أن يهدد ارتفاع في أسعار النفط التعافي الاقتصادي العالمي، وإنه سيرقب عن كثب جولة جديدة من سياسة التيسير النقدي الأمريكية. وأبلغ جون ليبسكي، النائب الأول للمدير العام للصندوق، الصحفيين، على هامش اجتماع لصناع السياسات الخليجين في الكويت «لا يبدو في ظل المناخ الحالي أن أسعار الطاقة تتجاوز مع تعزز النمو». وقال عندما سئل عن وجهة نظر الصندوق بشأن جولة جديدة من عمليات شراء سندات الخزينة الأمريكية سيقوم بها «مجلس الاحتياط الاتحادي» (البنك المركزي الأمريكي) بقيمة ٦٠٠ مليار دولار «سراقب عن كثب لمعرفة أثر هذا التطور».



## الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت» يبيع أسهماً بقيمة (١,٣) مليار دولار

باع الرئيس التنفيذي لشركة «مايكروسوفت كورب»، ستيف بالمر، في الآونة الأخيرة أسهماً من شركته بقيمة ١,٣ مليار دولار، وهذه هي المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك خلال سبعة أعوام. وأكد بالمر عملية البيع يوم الجمعة الماضي، وقال إنها تمت بهدف تنويع استثماراته، ومساعدة تخطيطه الضريبي في نهاية العام. وقال إنه يعتزم بيع ٧٥ مليون سهم في نهاية العام الجاري. وتظهر الوثائق التي قدمها بالمر إلى «لجنة الأوراق المالية والبورصات»، الأسبوع الجاري، أنه باع نحو ٥٠ مليون سهم. ولا يزال بالمر يمتلك نحو ٣٥٠ مليون سهم بقيمة تبلغ نحو تسعة مليارات دولار بسعر السهم حالياً في «مايكروسوفت» عند ٢٦ دولاراً. وأصدر بالمر بياناً «لتجنب وقوع أي التباس».



## الفائض التجاري للصين نحو (١٨٠) مليار دولار عام ٢٠١٠

قال تشونج شان، نائب وزير التجارة الصيني، أمس، إن الفائض التجاري للصين في عام ٢٠١٠ سيبلغ على الأرجح نحو ١٨٠ مليار دولار انخفاضاً من ١٩٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٩. وتؤكد التصريحات التي أدلى بها تشونج، خلال منتدى في بكين، الرقم الذي ذكره وزير التجارة، تشن ده مينج، في تصريحات نشرت له مؤخراً.



## «صندوق النقد» يحذر من ارتفاع معدلات التضخم الخليجية

أكد النائب الأول لمدير عام «صندوق النقد الدولي»، جون ليبسكي، أن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قد تضطر إلى سحب الحوافز الاقتصادية إذا استمر التضخم في مساره السريع. وأشار إلى أن الآفاق المتوقعة لدول «مجلس التعاون» تحسنت بفضل التعافي العالمي الجاري، واستقرار أسعار النفط. وقال ليبسكي، في بيان عقب اجتماع عقد في الكويت مع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في دول «مجلس التعاون» «تسمح أوضاع المالية العامة والأرصدة الخارجية المريحة في معظم دول المجلس بمواصلة سياسة التنشيط المالي في عام ٢٠١٠، وكذلك في عام ٢٠١١ إذا اقتضى الأمر. غير أن بعض البلدان بدأت تلاحظ بوادر ارتفاع في معدل التضخم. وإذا استمر هذا الوضع فسوف يتطلب التكبير بسحب الدفعة التنشيطية في عام ٢٠١١». وأضاف «يتمثل التحدي الذي يواجه دول المجلس على المدى القصير في العمل على إنعاش النمو الائتماني الذي سجل انخفاضاً حاداً على أثر الأزمة، مثلما حدث في كثير من البلدان الأخرى».

## الكويت: ضعف الدولار ليس مبعث قلق لاقتصادات الخليج

قال وزير مالية الكويت، أمس، إن ضعف الدولار الأمريكي ليس مبعث قلق بالنسبة إلى اقتصادات دول الخليج، وإن من المرجح أن ترفع بلاده الإنفاق في ميزانيتها للسنة المالية المقبلة ٢٠١١-٢٠١٢. ويشير تراجع الدولار قلق منتجي النفط، حيث يخفض قيمة إيرادات تصدير الخام المقومة بالعملة الأمريكية في حين ترتفع أسعار وارداتهم من سلع أولية مثل الحبوب. لكن وزير المالية الكويتي، مصطفى الشمالي، أجاب بالنفي عندما سئل هل هناك أي قلق بشأن أثر ضعف الدولار في اقتصادات دول الخليج العربية؟ ونقلت «وكالة الأنباء الكويتية» (كونا) عن الشمالي قوله إن مستويات التضخم في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لا تبعث على القلق. وعلى عكس سائر منتجي النفط الخليجين تخلت الكويت عن ربط عملتها بالدولار في عام ٢٠٠٧، واعتمدت سلة عملات بهدف كبح التضخم الذي كان يرتفع ارتفاعاً حاداً في ذلك الحين. وغالباً ما يكون لضعف الدولار أثر في رفع أسعار النفط مع تحول تدفق الأموال من سوق العملة إلى السلع الأولية، بحثاً عن عوائد أفضل. وقال جون سفاكياناكيس، كبير الاقتصاديين في «البنك السعودي الفرنسي»، إن ضعف الدولار سيؤثر بعض الشيء في التضخم في منطقة الخليج، لكنه توقع عدم تغيير أنظمة سعر الصرف الخليجية. وقال «توجد أدلة وفيرة اليوم على أن اقتصادات الخليج ككل لن تفكر في خفض القيمة، أو فك ربط العملات بالدولار، لأنها سياسة غير حكيمة ولا تخدم أي غرض اقتصادي».



## انسحاب ماليزيا من مشروع «السيارة الإسلامية»

في يناير ٢٠٠٧ زار رئيس الوزراء الماليزي السابق، عبدالله بدوي، إيران، متابعاً لمشوار نشط كثيراً أيام تسلّمه للحكم في ماليزيا (من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٩)، أسس لتطور نوعي أفقي وعمودي للعلاقات الماليزية-الإيرانية، ولا سيما في شقها الاقتصادي. ومن ضمن نتائج الزيارة اقتراح تقدمت به إيران، وتفاعلت معه ماليزيا، يقوم على إيجاد مشروع مشترك لإنتاج سيارة أطلق عليها وصف «السيارة الإسلامية»، وفتح المجال لدول إسلامية أخرى كي تنضم إلى المشروع.

### تطور خطة المشروع

عام ٢٠٠٨، وخلال قمة مجموعة الدول الإسلامية النامية الثماني المعروفة اختصاراً بـ«D8» في كوالالمبور، وقعت شركة صناعة السيارات الوطنية الماليزية (بروتون) مع شركة «خودور» الإيرانية لصناعة السيارات، مذكرة تفاهم تمهّد الطريق نحو إقامة المشروع عملياً، وسرعان ما انضمت إليه شركة تركية لصناعة السيارات أيضاً. ويشير نص مذكرة التفاهم المذكورة إلى فكرة إقامة مشروع إسلامي ينتج سيارة ذات علامة تجارية خاصة جديدة، تلبي متطلبات أسواق الدول الإسلامية. كما نصت مذكرة التفاهم، وقتها، على أن تكلفة المشروع التخمينية بين ٢٠٠ و ٥٠٠ مليون دولار أمريكي، ويسقف يبلغ مرحلة الإنتاج وقدره ثلاث سنوات. وصفت مذكرة التفاهم هذه السيارة المعتمز إننتاجها بأنها ستلائم الاحتياجات الإسلامية. ولم يعرف ماذا يقصد بهذا الوصف، لكن مسؤولي صناعة السيارات الإيرانية، وقتها، بينوا في مؤتمر صحفي لاحق، أن هذه السيارة سوف تحوي مواصفات خاصة مثل بوصلة تشير إلى قبلة الصلاة، ومكان لحفظ نسخة من القرآن الكريم، ومكان لحفظ سجادة وإحرام للصلاة، وغطاء للرأس. لكن المدير التنفيذي للشركة الإيرانية المذكورة فتح باب تسويق هذه السيارة لأسواق خارج دول العالم الإسلامي، وبالتالي، فإن مواصفاتها الإسلامية هذه ستكون اختيارية حسب توصية الزبون. كما خمنت مذكرة التفاهم أن سعر بيع السيارة سيتراوح بين تسعة آلاف و١٢ ألف دولار أمريكي.

### انسحاب ماليزي

في خبر ورد من مصادر إعلامية إيرانية أعلنت شركة «خودور»، يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠، أن شركة «بروتون» الماليزية قد انسحبت من مشروع «السيارة الإسلامية» هذا، ولم يبد البيان الصادر عن الشركة معلومات عن أسباب الانسحاب الماليزي، مبيناً أن الأنتظار ستتوجّه إلى شريك تركي ثانٍ، ليعوض غياب الشريك الماليزي.

### ماذا وراء تراجع ماليزيا؟

- جاء قرار ماليزيا الانسحاب من مشروع السيارة الإسلامية هذا متوقعاً لجهة محللي السوق الماليزي، للأسباب التالية:
- ١- واجهت شركة «بروتون» لصناعة السيارات الماليزية المملوكة للدولة، منذ عام ٢٠٠٢، صعوبات مالية جمة، سببها الرئيسي تراجع النوعية التي تقدمها سياراتها، أمام تطوير مطّرد للسيارات المنافسة المستوردة، وهذا ما انعكس على مبيعاتها، وعلى الرغبة فيها محلياً ودولياً في الأسواق القليلة التي لها منافذ تسويق متواضعة. واستناداً إلى ما ورد ذكره، تراجعت قدرات الشركة المالية، وبات تخصيص إمكاناتها لتوفير الميزانيات لمشروعات جديدة تتعدى المخطط النمطي للسوق المحلي أمراً مرهقاً وغير عملي.
  - ٢- رفضت الدوائر التقنية داخل شركة «بروتون»، منذ البداية، فكرة السيارة الإسلامية الإيرانية، وتحديدًا عام ٢٠٠٧، حيث اعتبرت الموضوع قراراً سياسياً غير مبني على معطيات الجدوى الاقتصادية، واحتياجات السوق الفعلية، وتبعاً لذلك قاومت تخصيص ميزانيات لأبحاث تصميم هذه السيارة، وأبقتها متراوحة في محلها، انتظاراً لكل الإدارة الماليزية من المضي في الموضوع.
  - ٣- دافع تكنوقراط الحكومة وشركة «بروتون» عن رؤيتهم المعارضة لفكرة السيارة الإسلامية، بأنها سوف تحددهم بهذا الوصف (الإسلامية) في أسواق الدول الإسلامية، التي تعزف الغنية منها، ولا سيما في منطقة الخليج العربي، عن شراء السيارات المغمورة، وتترك لها فرصة الأسواق محدودة الدخل الإسلامية، ولا سيما العربية منها، القليلة الطلب أصلاً تبعاً لضعف قدراتها الشرائية.
  - ٤- تلتزم حكومة نجيب الماليزية ما تعهدت به لواشنطن، من سير ممنهج متدرج ومستمر، لفك الشراكة المتعددة الأوجه مع إيران، محاكاة لاتجاه سائد في المجتمع الدولي، العازل ل طهران. وهي تعهدات وردت في قمة الأمن النووي في واشنطن في إبريل الماضي، وقمة «آسيان + الولايات المتحدة» في سبتمبر الماضي، إضافة إلى تعهدات على مستوى عملي، أعطيت وترجمت عملياً، للفرق التقنية الأمريكية الممثلة لدوائر الخارجية والمخابرات ومكافحة الإرهاب وتمويله، التي زارت ماليزيا تبعاً اعتباراً من سبتمبر ٢٠٠٩.

